



ممارسة النشاط البدني الرياضي في الجزائر في ضوء العوامل الاجتماعية والاقتصادية

دراسة ميدانية على الأطفال من 5 إلى 17 سنة بناء على معطيات المسح العنقودي MICS 6

Physical and sporting activity in Algeria in the light of social and economic factors

Field study on children from 5 to 17 years of age based on MICS 6 cluster survey data.

خالدي مصطفى¹، شعلال باهية²

¹ مخبر الفرد العائلة والمجتمع: مقارنة نفسية اجتماعية، جامعة البويرة، mustapha.khaldi@univ-bouira.dz

² مخبر الفرد العائلة والمجتمع: مقارنة نفسية اجتماعية، جامعة البويرة، b.challal@univ-bouira.dz

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة العوامل الاجتماعية والاقتصادية بممارسة الأطفال في الفئة العمرية 5 إلى 17 سنة للنشاط البدني والرياضي في الجزائر. تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة. تم الاعتماد على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6 الذي وظفت فيه العينة العشوائية العنقودية لسحب وحدات العينة. بلغ حجم العينة في هذه الدراسة 17022 طفل. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. نتائج الدراسة تمثلت في وجود علاقة دالة احصائيا بين جنس الطفل، وسط الإقامة والمستوى المعيشي من جهة وممارسة الأطفال للنشاط البدني والرياضي من جهة أخرى. كلمات مفتاحية: الطفل، النشاط البدني الرياضي، المسح العنقودي متعدد المؤشرات.

Abstract:

The study aims to identify the relationship between social and economic factors and the physical activity of children aged 5 to 17 in Algeria. The study is an analytical descriptive study aimed at describing and analysing the phenomenon in question. We relied on the MICS 6 data, which employed the random cluster sample to pull the sample units. The sample size in this study was 17022 children. The data was analyzed using SPSS. The results of the study shows that there is a statistically significant relationship between the child's sex, residency and standard of living on the one hand, and children's physical and sporting activity on the other.

Keywords: child, sports physical activity, multi-indicator cluster survey.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

الممارسة الرياضية وسيلة لتحقيق عدة أهداف في المجتمع، فهي تسهل العملية التربوية وتساعد على التثقيف الصحي والنفسي، وغرس القيم الاجتماعية، وهذا كله من أجل بناء فرد سليم بدنيا وعقليا واجتماعيا ونفسيا، كما يتمكن الفرد من خلالها من الاندماج في جماعات اجتماعية جديدة يتعلم فيها التكيف الاجتماعي والراقي في التعامل الأخلاقي، وهذا كله يعبر عن إحدى صور التآلف الاجتماعي، ومن هنا نشير إلى مدى أهمية تربية الطفل منذ الصغر على حب ممارسة الرياضة حتى يتمكن من تنشئة طفل سوي قادر على العطاء للمجتمع الذي ينتمي إليه ويساهم في بنائه أيضا، فالرياضة عنصر مهم في بناء فرد ذا خبرات ومهارات في مختلف المجالات.

استطاعت الرياضة أن ترتقي في المجتمع الحديث بسبب التطور الذي حدث في مختلف المجالات التي يهتم بها الأفراد خاصة عندما يتعلق الأمر بمواكبة الأسرة الحديثة لمتطلبات العيش الجديدة التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة من خلال التفتح على مختلف المجتمعات، بالتالي كانت ممارسة الرياضة من أهم اهتمامات الأسرة الجزائرية اليوم، حيث تعتبرها من أهم محاور برامجها الأسبوعية، بالتالي اهتمت كثيرا بخلق نوع من الاهتمام الرياضي لدى أطفالها.

2. الجانب النظري للدراسة :

1.2 الإشكالية :

إن الاهتمام المتزايد بالرياضة في المجتمع الجزائري على خلاف ما كان عليه سابقا ناجم من عوامل النقل والتفتح الثقافي الذي عرفه من خلال التطور التقني في أساليب نقل المعلومات "...خاصة في أعقاب التغيرات التي أحدثتها اتجاهات التغير الاجتماعي وعوامل النقل الثقافي، وتقدم النقل الثقافي، والتقدم التقني الهائل وتطور أساليب نقل المعلومات" (الخولي، 1996، صفحة 7)، وهكذا استطاع المجتمع أن يخلق نسقا اجتماعيا ثقافيا جديدا من خلال تبني فكرة الممارسة الرياضية كضرورة حياتية، غير أن هذه الحركية الجديدة في ثقافة الرياضة في الأسرة الجزائرية أوقعتنا في نوع من التساؤل بين طبيعة والخصوصية القيمة للمجتمع الجزائري، وممارسة الرياضة كسلوك جديد على المنظومة العامة للمجتمع باعتبار أن هناك مجموعة من العوامل التي بواسطتها يمكن لكل أسرة أن تتبنى هذه الممارسة بأريحية كونها إضافة إيجابية لأفرادها، فما هي العوامل التي تؤثر على ممارسة الرياضة لدى الأطفال؟، بمعنى هل هناك خصائص اجتماعية واقتصادية معينة يجب أن تتوفر في الأسرة حتى تتمكن من إشراك أطفالها في الرياضة؟

2.2 الفرضيات :

يلعب جنس الطفل دورا في توجه الطفل لممارسة الرياضة؛

يلعب وسط الإقامة دورا في ممارسة الطفل للرياضة؛

المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بممارسة الطفل للرياضة.

3.2 تحديد المفاهيم:

النشاط البدني:

يقصد به كل ألوان النشاط البدني والحركي التي يقوم بها الإنسان والتي يستخدم فيها بدنه بشكل عام والتي تؤدي إلى صرف طاقة تتجاوز الطاقة المصروفة أثناء فترة الراحة (لقبيج، 2017، صفحة 277).

النشاط البدني الرياضي:

عبارة عن مظاهر مختلفة وأشكال عديدة من النشاط الرياضي، وهو ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق النشاط الذي يستخدم الجهاز الحركي لجسم الإنسان. كما انه كل مظاهر الحركة التي تتميز بالنشاط الرياضي وفقا لقواعد وأسس تربوية (لقبيج، 2017، صفحة 277).

الممارسة الرياضية:

"إن الممارسة الرياضية هي عبارة عن أوجه لأنشطة بدنية مختارة تؤدي بغرض الفوائد التي تعود على الفرد نتيجة ممارسته لهذا النشاط" (بسيوني والشاطي، 1992، صفحة 30). وهي بمثابة نشاط حركي إرادي يقوم به الفرد لأسباب صحية جسمية ونفسية، واجتماعية، وهي حق لكل الفئات الاجتماعية المختلفة جنسا وسنا. وتعتبر الممارسة الرياضية لدى الطفل شكلا آخر، من أشكال اللعب الذي يأتي بطريقة منظمة ومنسجمة حيث تجعله مرتاحا وسليما نفسيا، وتحسن علاقاته الاجتماعية.

الطفل:

"الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد وحتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج، أو يطلق على سن محددة لها" (عتيقة، 1992، صفحة 9). نقصد بالطفل في دراستنا هذه جملة الأطفال في الفئة العمرية 5 – 17 سنة الذين ينتمون للأسر التي شملها المسح العنقودي الموظف في الدراسة.

المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS):

يعد توفير معطيات حديثة ومحيية أمر ضروري، يساعد على صياغة ووضع السياسات والبرامج القائمة على الأدلة. وضعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف (UNICEF) منذ سنة 1995 برنامجا دوليا يستند إلى مسح عنقودي متعدد المؤشرات (Multi Indicator Cluster Survey MICS). ركزت هذه المسوح على رصد وضعية الأسر الصحية والمعيشية بشكل عام، والأطفال والنساء بشكل خاص.

أجري المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) في طبعته السادسة في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 25 ديسمبر 2018 و22 أبريل 2019. جاء المسح ليتمم المسوح التي سبقتها: MICS1 سنة 1995، MICS2 سنة 2000، MICS3 سنة 2006 وMICS4 سنة 2012. هدفت المسوح إلى توفير معطيات حديثة ومحيية عن وضعية الأطفال والنساء صحيا، اقتصاديا واجتماعيا، وإلى توفير معطيات ومعلومات عن خصائص الأسر التي يعيش في ظلها كل من الطفل والمرأة.

ساهمت عدة جهات في تنفيذ المسح العنقودي متعدد المؤشرات السادس (MICS6)، أهمها: وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات والديوان الوطني للإحصاء (ONS). بالإضافة إلى التمويل الوطني ساهم كل من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) في تمويل جزء من عمليات المسح.

4.2 الدراسات السابقة

بوبر الصادق، دور الأسرة الجزائرية في تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني الرياضي، أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، 2013-2014. حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز الدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة الجزائرية في تحفيز أبنائها على ممارسة النشاط البدني الرياضي وغرس قابلية الممارسة الرياضية في الأبناء. هدفت الدراسة إلى معرفة الاتجاهات الحديثة للأسر الجزائرية فيما يخص تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني والرياضي؛ مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني والرياضي؛ مدى أهمية الممارسة الرياضية للطفل في ظل التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري. تمثلت إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل العام المتمثل في محاولة معرفة العوامل المؤثرة في تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني الرياضي ضمن التغيير الاجتماعي. استخدم الباحث المنهج الوصفي مستعينا باستبيان من أجل جمع معطيات حول الظاهرة. أنجزت الدراسة على فئة من الأولياء الذين لديهم أبناء ممارسين للنشاط البدني والرياضي الذين تم الالتقاء بهم في أماكن ممارسة الرياضة (المساح، القاعات الرياضية، المركبات الرياضية... إلخ). بلغ حجم العينة 400 ولي. توصل الباحث إلى جملة من النتائج، أهمها: الأسرة الجزائرية تولي اهتمام بالممارسة الرياضية لأبنائها؛ قدرة الأسر على توفير الجو الملائم للأبناء على ممارسة النشاط البدني والرياضي؛ هناك عدة عوامل تساهم في حرص الأولياء على ممارسة أبنائهم للنشاط البدني والرياضي (المستوى المعيشي، المستوى التعليمي).

زيناي بلال، دور الأسرة في نشر ثقافة الممارسة الرياضية للأنشطة الترفيهية لدى المراهقين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ديسمبر 2016، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في نشر ثقافة الممارسة الرياضية لدى المراهقين، إضافة إلى إبراز أهمية الأنشطة البدنية والرياضية في حياة المراهق؛ معرفة الأسباب الرئيسية وراء عزوف المراهقين عن ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية؛ إظهار الأهمية الكبيرة والمتعددة للأنشطة البدنية الرياضية لمختلف الفئات العمرية؛

بالنسبة لإشكالية الدراسة حاول الباحث الإجابة على التساؤل التالي: هل للأسرة دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية للأنشطة الترفيهية لدى المراهقين، والذي تفرع إلى تساؤلات فرعية، منها هل للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية لدى المراهقين.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتوافق مع طبيعة الدراسة.

العينة: استخدم الباحث العينة القصدية. بلغ حجم العينة 200 تلميذ مسحوا المؤسسات التربوية التابعة للجهة الغربية لولاية تيبازة، إضافة إلى 100 ولي أمر من أولياء التلاميذ.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

الثقافة الرياضية لها دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية للأنشطة الترفيهية لدى المراهقين؛

للأسرة دور كبير في نشر ثقافة الممارسة الرياضية للأنشطة الترفيهية لدى المراهقين؛

ميول المراهقين نحو اللعب يتأثر إلى حد كبير بالميولات السائدة في الأسرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تشترك الدراسات السابقة في كونها عالجت نفس الموضوع والمتعلق بدور الأسرة في ممارسة الأطفال للرياضة محاولين معرفة تأثير بعض المتغيرات (المستوى التعليمي، المستوى المعيشي...إلخ) على ممارسة الأبناء للرياضة. تشترك هذه الدراسات كذلك في نوع المنهج المستخدم إضافة إلى التقارب الكبير في حجم العينة المدروسة.

تتقاطع الدراسات السابقة مع دراستنا هذه في كونها تعالج كذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في ممارسة الأبناء للرياضة في المجتمع الجزائري وتأثير بعض المتغيرات المستقلة في ذلك (المستوى المعيشي، وسط الإقامة).

تختلف الدراسة الحالية عن باقي الدراسات من حيث حجم العينة الذي بلغ في دراستنا 17022 طفل وهي عينة مسحوبة باستخدام العينة العنقودية. هذا الحجم الكبير للعينة محل الدراسة تمكننا من تعميم النتائج على المستوى الوطني على خلاف الدراسات الأخرى.

استفدنا من الدراسات السابقة على اعتبارها مصدر إلهام من جهة، وكانت موجهة لنا في معرفة الزاوية التي نتناول منها الموضوع، إضافة إلى أنها ساعدتنا في اختيار بعض المتغيرات محل الدراسة وتحديد بعض المصطلحات.

5.2. الرياضة وأهمية ممارستها:

1.5.2. الرياضة :

تعتبر الرياضة نشاطا ذا أهمية بالغة في حياة الأفراد في المجتمعات المعاصرة. تمثل الرياضة أيضا شكلا من أشكال الاتصال الذي يخلق نوعا من التفاعل بين الناس أفرادا وجماعات، ثم تخلص إلى تكوين مجموعة من العلاقات الاجتماعية من خلال الأداء البدني كأهم جزء في هذا التكوين، ثم أن الرياضة تجعل الفرد يحقق درجة معينة من الحرية في العلاقات الاجتماعية التفاعلية، وذلك بشعوره أنه قد تخلص من قيود النسق الاجتماعي من ارتباط بالدور والمكانة الاجتماعية التي تفرض عليه نوعا من السلوكات والممارسات المفروضة عليه حسب بروتوكولات معينة. من جانب آخر، فإنه يمكننا أيضا القول أن الرياضة عبارة عن ملاذ يلجأ إليه الأفراد كطريقة للتخلص من المشكلات والأزمات الاجتماعية اليومية التي

يعيشونها، وكأنها أيضا شكلا من أشكال التخلص من المسؤوليات التي تثقل كاهله طوال اليوم، " تعتبر النشاطات البدنية بصفة عامة والنشاطات الرياضية بصفة خاصة سلوكيات اجتماعية مهمة في الحياة اليومية للفرد، فهي جزء مكمل للثقافة والتربية، حيث تلعب دورا في إعداد الفرد وذلك بتزويده بمهارات واسعة وخبرات كبيرة تسمح له بالتكيف مع مجتمعه" (هيزوم ، 2015، صفحة 173). هذا دون أن ننسى أن الرياضة جزء ضروري ومهم في التربية عامة، فهي مهمة في نمو الطفل النفسي والعقلي والبدني وحتى الاجتماعي، عندما تكون منظمة وصحيحة حيث: "أصبحت تشكل قضايا ومشكلات ذات طليعة اجتماعية في جوهرها، ولأن المتطلبات الحقيقية للناس إنما تنبثق من بين ثنايا الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة في أعقاب التغيرات التي أحدثتها اتجاهات التغير الاجتماعي، وعوامل النقل الثقافي والتقدم التقني" (مالكي و عيسى، 2018، صفحة 250)

2.5.2. أهمية ممارسة الرياضة :

إن الدور الأساسي للرياضة كنشاط جسدي وأيضاً اجتماعي يظهر في عمله وسعيه نحو تعزيز التواصل بين الأفراد الذين يمارسون الرياضة، بحيث يتم من خلاله تنمية مهاراتهم في عملية التواصل الاجتماعي التي تنتج القدرة على التعاون وبناء الشخصية وكذلك اندماج الفرد داخل الجماعة. كما تخلق النشاطات الرياضية الجماعية نوعاً من التواصل بين الجمهور المتابع، وهذا شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي المحمود خاصة في ظل مستحدثات الوسائل التكنولوجية الحديثة التي اختطفت الفرد من محيطه الاجتماعي المعتاد وإدخاله في عالم تواصل افتراضي، ومن جهة أخرى فإن ممارسة الرياضة الفردية تساهم في إيجاد كل ما هو مشترك بين الأفراد، وكذلك تساهم في إبراز القدرات الفردية لكل شخص. كما تساعد على خلق علاقات جديدة من خلال الاشتراك في النوادي الرياضية حيث يتم "إكساب الفرد اللياقة البدنية والمهارة والحركية والمعلومات الرياضية المختلفة وتنمية علاقاته الاجتماعية مع الأعضاء الآخرين في الفرق، ومع الفرق الأخرى، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. كما تهدف أيضاً إلى تزويد الفرد بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الرياضي القويم، أي أنها الثقافة المنقولة إلى الأفراد من أجل جعلهم يتأهلون حتى يصبحوا مواطنين صالحين لديهم القدرة على التفاعل الإيجابي السليم مع المجتمع" (بن الدين، مسعودي، و عمروش، 2019، صفحة 573).

من هنا نشير إلى أهمية ممارسة الرياضة لا تتوقف على تكوين وبناء الأفراد من الناحية الجسدية والبدنية فقط، إذ أن هناك تكامل بين مختلف النواحي الجسمية، العقلية والاجتماعية التي تنمو من خلال تأثيرها وتأثيرها ببعضها البعض، وبهذا، فالممارسة الرياضية لا تقتصر على تنمية البدن كما يفكر البعض، بل تعداه إلى تشكيل منظومة نفسية واجتماعية لدى الأفراد، فتتماشى الصحة النفسية والجسدية مع بعضها في نفس الوقت.

3.5.2 أهمية ممارسة الطفل للرياضة :

تعتبر ممارسة الرياضة لدى الأطفال شكلاً من أشكال اللهو والاستراحة والتخفيف من ضغوط الدراسة، بالتالي يتم فيها تفرغ الطاقة المكتوبة عندهم، فالأنشطة الرياضية المنتظمة لا توفر فقط فوائد جسدية للطفل، بل تعلمه قيماً اجتماعية ونفسية، باعتبار أن الرياضة وسيلة جد مهمة في تنشئة الطفل الاجتماعية، إذ يتعلم من خلالها أهم قيم المشاركة والتعاون، وتعزز فيه قيم التسامح والسلام وحب الآخر. كما تعتبر طريقة للتنشئة النفسية للطفل أيضاً، لذلك

نجد ذاك الاهتمام الكبير الذي توليه الأسر لممارسة أطفالها أنواعا من الرياضة، وذلك بتسجيلهم سنويا ودوريا في نوادي رياضية معينة، وهذا الإدراك والوعي من طرف الوالدين حول أهمية الرياضة في حياة أطفالهم من أجل مساعدتهم على التنفيس من الضغوط، وأيضا كنوع من الاهتمام باللياقة البدنية والصحية لأبنائهم دليل على تنامي ثقافة الممارسة الرياضية في المجتمع، وهذا جانب إيجابي أيضا، "فمشاركة الطفل في الأنشطة البدنية المختلفة يجعله يتعلم مجموعة متنوعة ومختلفة من المهارات من أجل المشاركة الفعالة داخل الجماعة، ومن جهة أخرى فإن ممارسة الأنشطة البدنية المختلفة تعتبر بمثابة أدوات فعالة لانتقال القيم والسلوكيات الاجتماعية" (شعلال، 2021، صفحة 247).

هكذا إذن أصبح اهتمام الوالدين بممارسة أطفالهم للرياضة يتزايد مع الوقت نظرا لما عرفته المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة من توجه الطفل إلى الألعاب الالكترونية التي خلقت منه فردا خاملا ومنعزلا يفتقد إلى القدرة على التواصل واستكشاف محيطه، بالتالي اعتبر الآباء إشراك أبنائهم في النوادي الرياضية حلا ضروريا وإيجابيا من أجل توجيههم إلى الحياة الاجتماعية العامة وخلق فهم التواصل وروح المشاركة من أجل زيادة نشاطاته الجسمانية ومهاراته الاجتماعية، كما أن الرياضة تفتح ذهن الطفل، وتطور مداركه وتساعد كثيرا في تنظيم وقته، وكل ما يجب الحرص عليه من طرف الوالدين، هو أن يختار الطفل ممارسة الرياضة التي تناسب سنه ومهاراته، وحتى اهتماماته وميوله الخاصة من أجل إعطاء فرصة للطفل للتعبير عن نفسه، هذا كله إلى جانب قوة الجسم التي سيتحصل عليها وقدرته التغلب على الأمراض ومقاومتها، وأيضا اكتساب مهارات الدفاع عن النفس، وتنمية مهارات القيادة فيه وتشجيعه على اتخاذ قراراته بنفسه وهذا ما يعزز فيه الثقة بالنفس.

بالعودة إلى الإشكال الذي طرحناه حول العوامل التي من شأنها أن تعزز الإقبال على ممارسة الرياضة عند الطفل في المجتمع الجزائري، فقد اقترحنا مؤشرين بإمكانهما أن يكونا من بين أهم العوامل المساعدة للأسرة الجزائرية في إدماج أبنائهم في النوادي الرياضية من أجل ممارسة الرياضة بشكل دائم، وهذه العوامل المفترضة تتمثل في الوسط الذي تعيش فيه الأسرة والطفل، باعتبار أن الطفل الذي يسكن المدينة يختلف عن الطفل الذي يسكن الريف من خلال الحاجات والمتطلبات ومدى توفرها من عدمه، ثم مؤشر المستوى المادي على اعتبار أن قدرة الأسرة المادية تساعد على انخراط الأطفال في النوادي الرياضية بمقابل مادي.

6.2 علاقة المستوى المعيشي ووسط الإقامة بممارسة الأطفال للرياضة :

باعتبار أن الثقافة عنصر أساسي في تكوين المجتمعات فإنه من الجدير بنا أن نشير إلى التطور الذي تعرفه عبر مختلف الأزمنة لاعتبارات عدة، فالعنصر الثقافي دائم الحركية، والتغير الاجتماعي يكون بسبب التبادل الثقافي بين مختلف المجتمعات والذي يحدث في كل مرحلة، وإذا اهتمنا بالثقافة في المجتمعات المعاصرة لوجدناها مرتبطة بالتطور التكنولوجي الحاصل، حيث استطاع الأفراد التعرف على مختلف الثقافات التي عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، لذلك استطاع بناء ثقافة الرياضة كممارسة إيجابية ومهمة ومفيدة. كما أنها تساعد الفرد على التحسين من حياته اليومية والنفسية، لهذا ازداد الاهتمام بالمواضيع الرياضية بمختلف أنواعها، والرياضة تساعد الفرد على تطبيعته اجتماعيا من خلال تطوير وتحسين سلوك الطفل من خلال مراعاة النظم والقواعد الاجتماعية وبالتالي تتشكل علاقات اجتماعية

جديدة أفضل بعد التوسع الذي عرفه عبر التعارف الذي يحصل بين جماعات اجتماعية رياضية من مناطق مختلفة حتى في المجتمع الواحد ومنه نبي في الأفراد شكلا جديدا لتقوية الوطنية في نفوسهم.

إن اكتساب ونشر ثقافة الممارسة الرياضية أصبح أمرا مهما للغاية بما تحمله من قيم تنشئيه في ترسيخ القيم الدينية والصحية والتربوية، وهذا من بين أهم أهداف الرياضة بمختلف أنواعها الجماعية والفردية: "ثقافة الممارسة والقيم الصحية مفهومان متلاصقان، ولا نستطيع الفصل بينهما، لأنهما مكملان لبعضهما بعضا، فالممارسة أساس الوقاية الصحيحة والسليمة" (بن الدين، مسعودي، و عمروش، 2019، صفحة 582). من جهة أخرى يجب الإشارة إلى أن مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية للفرد تقع على مسؤوليتها ضرورة نشر ثقافة رياضية سليمة من أجل تكوين فرد يدرك الأهمية القصوى للنشاط البدني المنظم والخاضع لقوانين معينة يتم بحكمها غرس أفكار التعاون والمشاركة والحب والتبادل الفكري والأخلاقي السليم، حتى تكون الرياضة من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تطوير الفكر السليم، وتربية الطفل في صحة نفسية وبدنية تؤهله ليكون فردا مفيدا في وسطه الاجتماعي.

من جهة أخرى لا يفوتنا أيضا الحديث على أن الانخراط في النوادي الرياضية عادة ما يكون بمقابل مادي معتبر، بالتالي لا يتمكن كل الأفراد في الانخراط فيها بحكم أن الدخل الأسري لا يسمح لبعض العائلات الإنفاق بهذا الشكل المريح على أطفالها، خاصة إذا كان عدد الأطفال كبير للعائلة ذات المستوى المادي المحدود، لهذا يفضل الآباء ترك أطفالهم يمارسون الرياضة العشوائية في الشوارع والأحياء، لتكون على شكل ألعاب عشوائية لا تخضع لنظام أو قوانين معينة ولا حتى للتوقيت المنظم، لهذا " يعتبر العامل الاقتصادي من محددات سلوك أفراد الأسرة واتجاهاتهم، وتعاملاتهم مع الآخرين، فتغيرات الأوضاع الاقتصادية السريعة تؤثر على أداء الأسرة لوظائفها، لأن هذه الأخيرة لا تتغير بشكل متوازن مع سرعة تغيرات النظام الاقتصادي، ولهذا فإن الحياة الأسرية غالبا ما تتعرض للاضطراب والتوتر" (الحميلي، 1993، صفحة 57). ومن هنا نستنتج أن المستوى المادي الذي تعيش فيه الأسرة مرتبط مباشرة بمستوى الدخل الذي تتقاضاه ومن خلال هذا يترتب نوع ومستوى البيئة السكنية والمسكن للأسرة وبالتالي مدى قدرتها على توفير كل متطلبات الحياة وعلى رأسها القدرة على انخراط أبنائها في النوادي الرياضية بشكل دائم من أجل تحقيق هدف الممارسة الرياضية، فالعائلة ذات المستوى المادي المنخفض تعاني من سوء التغذية وسوء الرعاية الصحية، وهذه كلها من ضرورات القدرة على ممارسة الرياضة.

من جانب آخر فإن المكان أو البيئة المعيشية التي ينتهي إليها الأطفال تلعب دورا هاما في تحديد مدى إقبالهم على ممارسة الأنشطة الرياضية، حيث أن الأسر المتواجدة في المدن تكون أوفر حظا في تحديد مدى إمكانية إشراك أطفالها في النوادي الرياضية، مقابل الأسر التي تعيش في الأرياف، والتي غالبا ما تنقصها مثل تلك المرافق التي تدمج الأطفال في مختلف الفرق الرياضية، كما يمكن أيضا أن يكون الطابع التقليدي المعاش يطغى أكثر على فكرة إدماج الأطفال في نوادي رياضية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإناث، فتلعب العادات والمعايير الاجتماعية الريفية دورها الأكبر في تقبل فكرة دفع البنات لممارسة الرياضة، كنوع من السلوك الدخيل على عادات وقيم المنطقة ف: " المجتمعات الريفية التقليدية يتمسك الناس بفكرة مثالية تنعكس في إحساسهم بالالتزام المتبادل داخل إطار الأسرة والجماعة من الأصحاب وتفضيلهم العام للانتماء

إلى جماعة صغيرة والرغبة في انتقاد أي فرد ينحرف عن السلوك المعتاد" (الصادق، 2014، صفحة 103). هذا يعني أن التشابه الذي يكون بين الجماعات الصغيرة في المناطق الريفية يعطي نوعا من الشعور بالأمان والرضا النفسي باعتبار العلاقات الاجتماعية وطبيعتها في تلك المناطق، حيث ينشأ الأفراد في جو من التعارف والتقارب في كل نواحي الحياة حتى يصبح العيش بالنسبة إليهم مرتبطا بسير الجميع على نفس التقاليد والعرف، ويجمع بين كل الأسر الهدف والمسار الحياتيين، دون القبول بأي شيء من شأنه الإخلال بنظامه العام المعتاد، إلا أن التجديد الثقافي الذي يخضع كل المجتمعات وحتى المناطق الريفية يفرض نوعا من التغيرات في هذا المنطق بالتالي استطاعت التأثير إلى حد ما على حياة الجماعات التقليدية رغم مقاومتها المستمرة.

3. الجانب الميداني للدراسة :

1.3 أدوات جمع البيانات:

استند المسح العنقودي متعدد المؤشرات على أربع استمارات: استمارة الأسر، استمارة نسوة الفئة العمرية 15-49 سنة واستمارة الأطفال الأقل من خمس سنوات (توجه الأسئلة لأمهاتهم أو القائمت برعايتهم)، إضافة لاستمارة الأطفال من 5 إلى 17 سنة. ضمت الاستمارة الموظفة في المسح عدة محاور (تضم في مجملها مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالمحور الذي تنتمي إليه.

2.3 المنهج المتبع :

باعتبار أن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية حيث أنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة" (شروخ، 2003، صفحة 90)، بالتالي اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الأنسب لها وهو المنهج الوصفي، حيث قمنا بالتحليل والتفسير حسب ما يقتضيه البحث من أجل الوصول إلى أهداف محددة، وقد اعتمدنا على وصف الظاهرة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات حول المشكلة وتحليلها، فهو "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (عبيدات، عدس، و كايد، البحث العلمي، مفهومه وأساليبه، 1998، صفحة 55).

3.3 خصائص العينة الموضوعية تحت الملاحظة :

تم سحب عينة مكونة من 31325 أسرة، تغطي مجموع سبع (7) نطق جغرافية للبرمجة العمرانية، اعتمدها المسح بناء على المخطط الوطني لهيئة الإقليم (snat,2010) Schéma National de l'aménagement du territoire (الجمهورية

الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2010، الصفحات قانون 10-02)

تمت عملية السحب على درجتين:

ممارسة النشاط البدني الرياضي في الجزائر في ضوء العوامل الاجتماعية والاقتصادية

الدرجة الأولى: تم فيها سحب الوحدات الأولية (العناقيد) عشوائيا والتي بلغ عددها 179 عنقود في كل نطاق من نطاق

البرمجة العمرانية (7 نطاق)، ما يعطي 1253 عنقود على المستوى الوطني ($1253=179 \times 7$)

الدرجة الثانية: سحبت خلالها الوحدات الثانوية (الأسر) والتي بلغ عددها 25 أسرة في كل عنقود، تم السحب باعتماد

احتمالات متساوية، هذا ما يعطي مجموع قدره 31325 أسرة توضع تحت الملاحظة ($31325=1253 \times 25$).

بلغ عدد الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر محل الدراسة 17022 طفل عند الفئة العمرية 5 إلى 17 سنة. تعطي الجداول

التالية توزيع وحدات العينة حسب المتغيرات المستقلة (الجنس، وسط الإقامة والمستوى المعيشي).

الجدول 1: توزيع وحدات العينة حسب المستوى المعيشي للأسر التي ينتمون إليها:

النسبة (%)	التكرار	المستوى المعيشي
20,7	3524	الأكثر فقرا
19,8	3369	الأقل فقرا
19,8	3377	المتوسطة
19,9	3387	الأقل غنى
19,8	3365	الأكثر غنى
100	17022	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

تتوزع وحدات العينة الموضوعية تحت الملاحظة حسب متغير المستوى المعيشي للأسر التي ينتمون إليها بالتساوي تقريبا حيث

تراوحت النسب في الفئات الخمسة محل الدراسة بين 19,8% و 20,7%، بينما تتوزع وحدات العينة حسب جنس المبحوث

(الطفل) إلى 52% ذكور و 48% إناث وهذا ما يوضحه الجدول أدناه. في نفس السياق فإن وحدات العينة تتوزع حسب

وسط الإقامة إلى 64% في الوسط الحضري و 36% في الوسط الريفي.

الجدول 2: توزيع وحدات العينة حسب الجنس ووسط الإقامة:

النسبة (%)	التكرار	وسط الإقامة	النسبة (%)	التكرار	الجنس
64,2	10920	حضر	52,1	8861	ذكور
35,8	6102	ريف	47,9	8161	إناث
100	17022	المجموع	100	17022	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

تشير معطيات الجداول السابقة إلى خصائص العينة التي بلغ حجمها 17022 طفل ينتمي للفئة العمرية المعنية بالدراسة. يعكس هذا العدد الحجم الممثل للعينة على المستوى الوطني، حيث أن المسح العنقودي المعتمد في الدراسة بلغت فيه حجم العينة الكلي (الأسر) 31325 أسرة.

يبين الجدول أدناه توزيع الأطفال المعنيين بالدراسة حسب ممارستهم للرياضة من عدمها.

الجدول 3: مدى إقبال الأطفال على ممارسة الرياضة.

هل تمارس الرياضة	التكرار	النسبة (%)
نعم	9794	57,5
لا	7228	42,5
المجموع	17022	100

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن هناك نسبة جد كبيرة من فئة الأطفال وأسرهم يجيبون بنعم على سؤال، إذا ما كانوا يمارسون الرياضة أم لا؟ حيث تظهر لدينا نسبة 57,5 % نعم مقابل 42,5 % لا، وهي نسبة معتبرة ومشجعة، وإن دلت على شيء فهي تدل على أن الأسرة الجزائرية استطاعت الاندماج الإيجابي مع ثقافة الرياضة كسلوك يومي والتي من شأنها أن تساعد الأطفال على تبني سلوكيات اجتماعية ونفسية سليمة، باعتبار أن الطفل الذي ينشغل في أوقات فراغه بممارسة نشاط رياضي سيكون أكثر اتزاناً من حيث الفكر والبدن ويكون بعيداً عن المشكلات النفسية جراء الضغوطات المختلفة التي يمكن أن يعيشها طوال أيام السنة الدراسية خاصة، أما من الناحية الاجتماعية، فإن ملء أوقات فراغ الطفل بممارسة الرياضة سيبعده عن الاختلاط برفاق السوء ويبعده عن البقاء في الشارع طويلاً، وهذا يحميه من مختلف السلوكيات المنحرفة التي يمكن أن يقع فيها، بالتالي فإن الطفل الرياضي يكون سلوكه قوياً أكثر باعتبار أن النشاطات البدنية تشغله عن كل ما هو سيء، وتملاً فراغه، كما أن الرياضة تهدف إلى بناء فرد ذا قيم تربوية معينة تجعله محافظاً على المعايير الاجتماعية والأخلاقية لمحيطه فيساهم بذلك في بناء النظام الاجتماعي العام.

4.3 علاقة جنس الطفل بممارسة الرياضة :

الجدول 4: مدى الإقبال على ممارسة الرياضة عند الأطفال حسب الجنس.

اختبار كاي مربع	المجموع	هل تمارس الرياضة		التكرار	النسبة (%)	الجنس
		لا	نعم			
47,97	8861	3540	5321	الذكور		
1	100	40,0	60,0	النسبة (%)		
0,000	8161	3689	4472	التكرار		إناث
دال إحصائياً	100	45,2	54,8	النسبة (%)		

		17022	7229	9793	التكرار	المجموع
		100	42,5	57,5	النسبة (%)	

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

إذا ما حاولنا المقارنة بين مدى إقبال الأطفال على ممارسة الرياضة حسب الجنس، فإننا نلاحظ الفارق الموجود بينهما، مؤكداً بين النفي والإيجاب، حيث نلاحظ نسبة الإقبال على ممارسة الرياضة بالنسبة للذكور هي 60 %، وهي أكبر نسبة من حيث إقبال الإناث التي تتمثل في 54,8 %.

أما بالنسبة لعدد تكرارات الإجابة بالعزوف عن الممارسة الرياضية بين الجنسين فهي كما تظهر 3540 لدى الذكور، ما يعادل 40,0 % مقابل 3689 عند الإناث ما يعادل 45,2 %، وهذه الأرقام تؤكد أن الإقبال الأكثر يكون للذكور على حساب الإناث، ويبدو أن سبب عزوف الإناث عن الرياضة مقارنة بالذكور يعود إلى عدة أسباب منها التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأطفال من الأسرة، والقيم القاعدية الأولى التي تبنى عليها الأسرة الجزائرية عامة، بحيث تخطط الأسرة لمستقبل حياة وسلوكيات البنت بشكل مختلف عن الولد نظراً لاعتبارات اجتماعية ودينية معينة، مبنية على تربية الجنسين بطرق مختلفة لطبيعة القدرات الجسدية، وأيضاً الصورة الاجتماعية، "إن مشكلة التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تواجه الكثير من العائلات تجعل الشباب يحمل القيم السلبية إزاء التربية الرياضية وأنشطتها..." (بن الدين، مسعودي، و عمروش، 2019، صفحة 574)، مع الإشارة إلى أن هناك تصوراً اجتماعياً فيما يخص مورفولوجية الأنثى على أنها ذات جسم حساس وضعيف يمكن للرياضة أن تؤذيها، بالتالي ستفقد الفتاة قيمتها الرمزية، والقيمة الاجتماعية التي تحملها لتمثيل قيم معينة للأسرة. تأكيداً لما سبق، يمكن أن نلاحظ أن علاقة الجنس بممارسة الرياضة من خلال اختبار كاي تربيع الذي بلغت فيه قيمته 47,97 بدرجة حرية 1 وقيمة الدلالة الإحصائية 0,000 وهي أقل من 0,05 وبالتالي فإن جنس الطفل له علاقة واضحة بممارسة الرياضة لدى الأطفال.

5.3 علاقة وسط الإقامة بممارسة الأطفال للرياضة :

الجدول 5: علاقة ممارسة الرياضة بوسط الإقامة.

اختبار كاي مربع	المجموع	هل تمارس الرياضة		التكرار	النسبة (%)	حضر	وسط الإقامة
		لا	نعم				
27,36	10919	4475	6444				
1	100	41,0	59,0				
0,000	6103	2754	3349			ريف	
	100	45,1	54,9				
دال إحصائياً	التقدير	17022	7228	9793	التكرار	المجموع	
		100	42,5	57,5	النسبة (%)		

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

يبين لنا هذا الجدول الاختلاف أو التباين الكبير بين أسر الأطفال التي تعيش في المناطق الحضرية ومدى إقبالها على إشراك أطفالها في الرياضة بنسبة 59% بنعم مقابل 41% إجابة بلا. وهذا الفرق يعتبر كبير جدا بين الفئة التي تمارس الرياضة وتهتم بها مع الفئة التي لا تمارس أي نشاط رياضي، رغم أن الفئتين تعيشان في وسط حضري، ما يعني أنهما قريبتين إلى المرافق الرياضية التي من شأنها استقطاب الأطفال من أجل الانخراط في النوادي الرياضية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك جملة من العوامل التي يمكنها أن تحول بين الأسرة والإقبال على الممارسة الرياضية، وذلك يمكن أن يكون في مجموعة من الاحتمالات مثل: أن هناك عائلات غير ميسورة الحال ماديا، وهذا ما يمنعهما من صرف أي مبلغ مالي من أجل انخراط أطفالها في النوادي الرياضية رغم أنه أحيانا تكون مبالغ رمزية إلا أنها تثقل كاهل بعض الأسر، لذلك تتخلى بسهولة عن فكرة الإقبال على هذه النوادي، كما يمكن أن يكون أيضا العامل الثقافي هو السبب في هذا العزوف، باعتبار أن فكرة ممارسة الرياضة لا تدخل ضمن اهتمامات وأولويات بعض الأسر وتعتبرها مؤثرة سلبا على الأطفال، إذ ينشغلون بها عن دراستهم مما قد يؤدي إلى تدني تحصيلهم بسبب صب كل اهتماماته وتركيزه على الرياضة، وبالتالي يهمل الدراسة، "إن معظم العوائل تطلب من أبنائها التركيز على الدراسة والتحصيل العلمي وعدم الاهتمام بالرياضة، لأن الرياضة حسب أفكار ومعتقدات وقيم هذه العوائل تشغل الطالب عن الدراسة وتؤدي إلى رسوبه وتخلف مسيرته العلمية" (بن الدين، مسعودي، و عمروش، 2019، صفحة 574).

أما إذا حاولنا قراءة النسب الخاصة بعدد المقبلين على ممارسة الرياضة من المناطق الريفية فإننا نجد 59,9% منهم يمارسون الرياضة مقابل 45,1% لا يمارسون أي نشاط رياضي، ويمكن أن يكون السبب أيضا في هذا الاختلاف راجع لعوامل أخرى هي نفسها التي أشرنا إليها في فئة الأسر التي تسكن الحضر، فالعامل المادي سيكون محفزا ومساعدًا للأسر المقيمة في الأرياف على دفع أبنائها لممارسة الرياضة حيث أنها متمكنة ماديا من دفع أجرة التنقل لأطفالها إلى الأماكن التي تتوفر فيها المرافق الرياضية، وهذا يسهل كثيرا انخراطهم في النوادي الرياضية بشكل دائم، عكس الأسر التي لا تمتلك قدرات مادية لتشجيع مثل هذه الممارسات، كما أن السكن في الأرياف يعني أيضا لدى الأفراد فكرة عدم الحاجة إلى ممارسة الرياضة بشكل منتظم وورسي، وليس بهذه الأهمية، باعتبار أن الحركة في تلك المناطق وطابعها يجعل من كل القاطنين فيها يمارسون مجهودات عضلية يومية من أجل قضاء حاجاتهم المعيشية، بالتالي لديهم فكرة أنهم لا يحتاجون إلى أي مرافق رياضية من شأنها أن تجعلهم مداومين على الرياضة المنتظمة، ما يعني أن مؤشر الوسط البيئي الذي تعيش فيه الأسرة يلعب دورا مهما جدا في إقبال الأطفال على ممارسة الرياضة، وهذا ما تؤكدته النسب والتكرارات السابقة في الجدول إذا ما قارنا أيضا بين 59% من الساكنين في مناطق حضرية يمارسون الرياضة مقابل 54,9% من الساكنين في الأرياف ويمارسون الرياضة أيضا. رغم أن الاختلاف ليس كبيرا جدا إلا أن هذا لا يمنع أن مناطق الأرياف تعاني من أسباب معينة تجعلها في ذيل الترتيب في ممارسات يهتم بها الأطفال وهي النشاطات الرياضية. يمكن تأكيد علاقة متغير وسط الإقامة بممارسة الرياضة من خلال اختبار كاي تربيع الذي بلغت فيه قيمته 27,36 بدرجة حرية 1 وقيمة الدلالة الإحصائية 0,000 وهي أقل من 0,05 وبالتالي فإن وسط الإقامة له علاقة واضحة بممارسة الرياضة لدى الأطفال.

6.3 علاقة المستوى المعيشي بممارسة الأطفال للرياضة :

الجدول 6: إقبال الأطفال على ممارسة الرياضة حسب مؤشر الثروة.

اختبار كاي مربع		المجموع	هل تمارس الرياضة				مؤشر الثروة
			لا	نعم			
170,04	قيمة الاختبار	3523	1776	1747	التكرار	الأكثر فقرا	
4	درجة الحرية	100	50,4	49,6	النسبة (%)		
0,000	الدلالة	3369	1471	1898	التكرار	الأقل فقرا	
		100	43,7	56,3	النسبة (%)		
		3376	1404	1972	التكرار	المتوسطة	
		100	41,6	58,4	النسبة (%)		
		3389	1395	1994	التكرار	الأقل غنى	
		100	41,2	58,8	النسبة (%)		
		3365	1183	2182	التكرار	الأكثر غنى	
		100	35,2	64,8	النسبة (%)		
		17022	7228	9792	التكرار		المجموع
دال إحصائيا	التقدير	100	42,5	57,5	النسبة (%)		

المصدر: إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS 6.

بما أن عينة الدراسة تتكون من 31325 أسرة من مجموع 7 مناطق جغرافية في الجزائر انطلاقا من عينة المسح العنقودي، وبناء على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم فإنه من الوجهة الإشارة إلى عامل جد مهم في قياس مدى إقبال الأسر الجزائرية على إشراك أبنائها في الأنشطة الرياضية المختلفة باعتبار أن هذه الأسر تعيش في مستويات مادية مختلفة حيث نجد منها الفقيرة والغنية والمتوسطة. حسب ظروفها المرتبطة بالدخل الشهري لكل أسرة وأحيانا الميراث إلى غير ذلك من مصادر الدخل، ومنطقة السكن. فكلها عوامل تشترك في بعث أسرة مقتدرة ماديا أو لا، كما أن درجات الاكتفاء المادي تكون مختلفة أيضا، غير أن هذا الجدول يعطينا قراءة إحصائية واضحة، حيث أن الفئة الأكثر فقرا نجد فيها نسبة الإقبال على ممارسة الرياضة هي 49% مقابل نسبة 50% للعازفين عن الممارسة الرياضية. وهذا الاختلاف برغم بساطته إلا أنه ذو دلالات اجتماعية، إذ يمكن إرجاء هذا العزوف إلى الإمكانيات المادية الضعيفة جدا لدى هذه الأسر، وهذه الإمكانيات لا تقتصر فقط على عدم قدرة الأسرة دفع مبالغ معينة لانخراط الأطفال في النوادي الرياضية، وإنما يمكن أن يكون أيضا سبب سكن هذه الأسر في مناطق بعيدة عن الأماكن التي تتوفر فيها مرافق رياضية فيصعب التنقل إليها حتى لو كانت في المدن، ناهيك عن الأسر الفقيرة الساكنة في الأرياف، وحتى في منطقة الجنوب الجزائري أين تنعدم أدنى الضروريات

الحياتية، ولهذا نشير إلى أن التوزيع السوسيوديموغرافي للأسر في الجزائر خلق ما يسمى بمناطق الظل التي ما كان أبدا بمقدورها الاندماج في الحياة الاجتماعية العادية خاصة بصورتها العصرية.

ترتفع نسبة الممارسة للرياضة عندما نقرأ النسب المتعلقة بالفئات الأقل فقرا حيث نجد 56,3 % يمارسون الرياضة و43 % لا يفعلون، وهذه النسب تؤكد لدينا نفس الأسباب والعوامل التي أشرنا إليها في فئة الأكثر فقرا، وأيضا تؤكدها، فكلما تحسن المستوى المادي للأسرة زادت نسبة الإقبال على ممارسة الرياضة.

أما بالنسبة للفئة المتوسطة والأقل غنى فإن الجدول يوضح لنا النسب المتقاربة جدا في علاقة المستوى المادي بالممارسة الرياضية بنسبة إقبال تعادل 58,4 % للفئة المتوسطة مقابل 58,8 % إقبال للفئة أقل غنى مع 41,6 % عزوف للفئة المتوسطة مقابل 41,2 % عزوف للفئة أقل غنى، ما يعني سوسولوجيا أن الفئتين تندرجان أساسا في فئة واحدة تقريبا، حيث تعتبر الفئتين من المنظور السوسولوجي من الطبقة العاملة والطبقة الغنية، وباعتبار أنها الطبقة أو الفئة المنوط بها اقتصاديا واجتماعيا حسب ماكس فيبر بين الطبقة العاملة والطبقة الغنية، وباعتبار أنها الطبقة أو الفئة المنوط بها تحقيق التوازن المجتمعي وتؤثر في تشكيل الصور الاجتماعية العامة وحماية القيم الاجتماعية والثقافة من الانهيار، فإن نسب الجدول تؤكد لنا الدور الذي أجادته في تحقيق هذا التوازن الاجتماعي.

في الأخير يظهر لنا الجدول أعلاه نسبة 64,8 % من عدد المقبلين على ممارسة الرياضة مقابل 35,2 % من العازفين في الأسر الأكثر غنى، وهنا يتضح لنا أن الجانب المادي للأسرة يلعب دورا كبيرا جدا في ممارسة أطفالهم للرياضة. ويتحصل أطفال هذه الأسر على فرص أكثر للانخراط في مختلف الأنشطة الاجتماعية من أجل تنمية قدراتهم ومواهبهم، صف إلى ذلك أنهم يسكنون في بيوت عصرية وأحياء راقية جدا حيث لا يسمح عادة للأطفال باللعب والتجول في الشارع، ولا يسمح لهم بالاختلاط كثيرا، فيلجأ أولياهم إلى تسجيلهم في نوادي مختلفة الأنشطة، وخاصة النوادي الرياضية، كما يمكن أن تكون ممارسة رياضة معينة بعينها من العادات الأسرية المتوارثة في العائلة كتقليد خاص ومميز خاصة الرياضة غير المنتشرة بكثرة مثل الفروسية التي كثيرا ما تكون خاصة بعائلات لديها مستوى ثقافي واجتماعي معين.

بالرجوع إلى نتائج اختبار كاي مربع، نجد أنها تتطابق مع النسب السابقة والتحليل المقدم لذلك، حيث بلغت قيمة الاختبار 170,04 وقيمة الدلالة الإحصائية 0,000 وهي أقل من 0,05 وبالتالي فإن المستوى المعيشي للأسر التي ينتمي إليها الطفل له علاقة بممارسة الرياضة لدى الأطفال.

4. الخاتمة :

تعتبر الممارسة الرياضية من أهم الاهتمامات والبرامج لدى الأفراد، والتي تشجعها مختلف المؤسسات الاجتماعية بسبب ما تحققة من رقي فكري ونفسي وتكيف اجتماعي، فيكون المجتمع بذلك في أفضل مستويات التناسق الاجتماعي، وقد ظهر الاهتمام بالممارسة الرياضية عند الأسر بالنسبة لأطفالهم، إذ يعلمونهم منذ النشوء ثقافة الرياضة حتى تصبح جزءا من سلوكياتهم، فهي تسهل عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف أبعادها النفسية والاجتماعية، والصحية، والعقلية، وعادة ما نجد الفرد السليم المتوازن يمارس الرياضة دون انقطاع.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن للممارسة الرياضية لدى الأطفال في المجتمع الجزائري خصائص معينة، يتم من خلالها الإقبال أو العزوف عنها، وفي الغالب تكون هذه الخصائص أو العوامل المؤثرة في مدى إقبال الطفل الجزائري على ممارسة الرياضة مرتبطة ومكملة لبعضها البعض، فقد تبين لنا خلال هذه الدراسة أن المتغير الخاص بالفرضية الأولى والمرتبطة بالجنس تؤكد غلبة الذكور على الإقبال على ممارسة الرياضة مقارنة بالإناث، والذي يعود لعدة أسباب منها التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأطفال في الأسرة، والقيم التي يتربى عليها الذكور والإناث في الأسر الجزائرية، والتي تميز بين الجنسين في عديد المواضيع وهذا راجع لاعتبارات اجتماعية ودينية من جهة. وكذا الطبيعية المورفولوجية للأنثى التي تميل إلى تجنب الجهد العضلي الكبير الذي تتطلبه ممارسة الرياضة.

أما فيما يخص الفرضية الثانية والمتعلقة بوسط الإقامة الذي تعيش فيه الأسرة الجزائرية له دور جد بارز في إمكانية مساعدة الطفل على ممارسة الرياضة، حيث بينت لنا الجداول أن السكن في الأرياف والمناطق غير الحضرية، وربما حتى مناطق الظل يقلل من فرص ممارسة الأطفال للرياضة، وحتى عدم توفر المرافق الرياضية التي تعمل على إدماج أطفال هذه المناطق يساعد على زيادة انعزال الأطفال رياضيا، مقارنة بأطفال الأسر التي تعيش في مناطق حضرية حيث تتوفر كل الإمكانيات التي تساعد الطفل على الاندماج وممارسة الرياضة سواء بصفة فردية (هواة) أو بالانخراط في النوادي الرياضية مع اختلاف أنواعها، وهذا طبعا يسهل عليهم ممارسة الرياضة حسب اختياراتهم.

أما بالعودة للفرضية الثالثة ومدى تأثير المستوى المعيشي للأسر على إقبال الطفل على ممارسة الرياضة، فهو أيضا مرتبط كثيرا بالبيئة المعيشية لهم باعتبار أن ممارسة الرياضة ليست من أولويات الأسر غير المكتفية ماديا. حيث أن توفير الطعام والدراسة والملبس يكون في قائمة الأولويات لديها. كما أن الأسر المتوسطة ماديا حتى وإن تمكنت من إشراك أطفالها في مختلف أنواع الرياضة إلا أن ذلك عادة ما يكون مرهونا بقدرتها المادية على توفير أجرة التنقل إلى تلك الأماكن إذا كانت بعيدة عن مقر سكنها، غير أن الأسر الغنية يكون للرياضة نصيبا أوفر في ممارستها اليومية حتى اعتبرتها تقليدا عائليا، وأحيانا وراثيا لا يمكنهم التنازل عنه.

ختاما لهذه الدراسة، يوصي الباحثان بمايلي:

ضرورة البحث عن الآليات التي من خلالها يتم القضاء على الفوارق بين الوسط الحضري من ناحية الهياكل الرياضية التي تنتشر في الوسط الحضري أكثر منه في الوسط الريفي؛

العمل على تشجيع الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي واعطائه صيغة الالتزام خاصة في الطور الابتدائي، على اعتبار أن الابتدائيات تنتشر على المستوى الوطني في كل المناطق الريفية والحضرية؛

جعل الرياضات التي تتطلب أعباء مادية في متناول الجميع من خلال تسهيل الاستفادة من المرافق الرياضية.

قائمة المراجع:

- أمين أنور، الخولي، (1996)، الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- خليل، الحميلي، (1993)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- ذوقان، عبيدات، وعبد الكريم، عدس، وعبد الحق، كايد، (1998)، البحث العلمي، مفهومه وأساليبه، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.
- صلاح الدين، شروخ، (2003)، منهجية البحث العلمي للجامعيين، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر.
- محمود عوض، بسيوني، وفيصل ياسين، الشاطيء، (1992)، نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- الصادق، بوبكر، (2014)، دور الأسرة الجزائرية في تحضير الأبناء على ممارسة النشاط البدني الرياضي، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- نجوى، علي عتيقة، (1992)، الحماية الدولية للأطفال في ظل المواثيق الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، الأردن.
- كمال، بن الدين، وخالد، مسعودي، ومصطفى، عمروش، (2019)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في نشر ثقافة الممارسة الرياضية وقيمتها الصحية بين الواقع والمأمول، حوليات جامعة الجزائر 1، 33، 572-588؛
- باهية، شعلال، (2021)، دور الروضة في تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال برمجة نشاطات الرياضة البدنية، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضة، 6، 2، 246-261؛
- حمزة، لقبج، (2017)، اتجاهات طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة المنظومة الرياضية، 4، 1، 270-287؛
- محمد، مالكي، وعيسى، الهادي، (2018)، بعض التغيرات الاجتماعية وأثرها على ممارسة النشاط البدني الرياضي في الوسط التربوي دراسة وصفية أجريت على بعض ثانويات ولايتي تسمسيلت وتيارت، مجلة المنظومة الرياضية، 5، 14، 247-266؛
- محمد، هيزوم، (2015)، المستوى الثقافي وأثره على الممارسة الرياضية للنشاط البدني الترويحي في الجنوب الجزائري، مجلة المنظومة الرياضية، 4، 1، 172-180؛
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (29 6، 2010)، قانون رقم 02-10.